يوم القيامة فقال يا محمد ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال فلان قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل آتاه الله من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار رواه مسلم

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها رواه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يطلبه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود

وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء إني أتيتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السماء ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوق رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان

وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وألهمه رشده رواه الطبراني في الكبير

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله رواه أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على الله عز وجل حق عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف رواه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسألون الناس شيئا ولا يسألونه رجل يتبع بنفسه على فرس له عابس وجهه عن الناس حتى إذا رجع رجع إلى أهله فبات طاويا ورجل يتبع بنفسه على بعير له قد عرف بعيره فهو لا يسأل الناس شيئا ولا يسألونه ورجل يتبع بنفسه على حمار له قد عرف حماره فهو لا يسأل الناس شيئا ولا يسألونه رواه الطبراني في الكبير

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسألون الناس شيئا ولا يسألونه رجل يتبع بنفسه على فرس له عابس وجهه عن الناس حتى إذا رجع رجع إلى أهله فبات طاويا ورجل يتبع بنفسه على بعير له قد عرف بعيره فهو لا يسأل الناس شيئا ولا يسألونه ورجل يتبع بنفسه على حمار له قد عرف حماره فهو لا يسأل الناس شيئا ولا يسألونه رواه الطبراني في الكبير

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسألون الناس شيئا ولا يسألونه رجل يتبع بنفسه على فرس له عابس وجهه عن الناس حتى إذا رجع رجع إلى أهله فبات طاويا ورجل يتبع بنفسه على بعير له قد عرف بعيره فهو لا يسأل الناس شيئا ولا يسألونه ورجل يتبع بنفسه على حمار له قد عرف حماره فهو لا يسأل الناس شيئا ولا يسألونه رواه الطبراني في الكبير

العمل والآلة فهذا المحال كمن زعم أن الطعام وحده لا يغني عن العلم وسيلة من الوسائل ليس مقصودا لنفسه من حيث إنه شيء وإنما هو وسيلة إلى العمل وكل ما هو وسيلة إلى فعل العلم وإنما هو مفتقر إلى العلم من جهة ما هو مفتقر إلى العمل فلا يقال إن العلم فرض كفاية إلى غير ذلك من فضائل العلماء وفضل مجالس العلم وأن العلماء ورثة الأنبياء وأن في بيوت العلماء نزلت سورة النور وإذا كان كذلك والدليل الدال على فضله مطلقا لا على أنه فضيلة مقصودة لنفسه فهو فضيلة لا وسيلة فهذا وإن كان وسيلة من وجه فهو مقصود لنفسه كالإيمان أيضا فإنه شيء طيب صحة العبادات ووسيلة إلى قبولها ومع ذلك فهو مقصود لنفسه لأنا نقول لم يثبت فضله مطلقا بل من حيث التوصل به إلى العمل به ليلزم ما تقدم ذكره أيضا وأما تعارض الأدلة وتضافر الآيات والأخبار وأقوال السلف الأخيار على هذا المنهج بيناها وما ذكرناه إنما شارح لما ذكر في فضل العلم والعلماء وأما الإيمان بأنه عمل من أعمال القلوب وهو التصديق وهو شيء غير العلم والأعمال فقد يكون بعضها وسيلة إلى البعض وإن يتعين أن تكون مقصودة في أنفسها أما العلم بأنه وسيلة وأعلاه العلم بالله وما يتبع به فضيلة لذاته حتى يصير بمقتضاه وهو الإيمان بالله فإن قيل هذا إنما نشأ فيه بأنه يأتي العلم بالله مع التعذيب به قيل بل فرض العلم مع التعذيب بأن الله قال فيه وهجروا بها واستيقنتها أنفسهم وقال الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون وذلك مما يوضح أن الإيمان فيه العلم كما أن الجحد ينافي الكتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)